مِنْ أَمْجَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَة تَارِيخِيَّة ثَقَافِيَّة تَصْدُرُ عَنْ وَزَارَة الْمُجَاهِدِينَ

الشَّهِيد

لَزْهَرْ شَرِيط

1957 - 1914

منشورات المتحف الوطني للمجاهد

تصدير

تصدر هذه السلسلة التاريخية المخصصة للشهداء الرموز الذين يزخر بهم تاريخ المقاومة والثورة التحريرية، لتنير أمام الأجيال ولاسيما الشباب معالم درب النضال والجهاد الذي شقه ملايين الشهداء الأبرار بدمائهم الزكية، وعبدوه بأجسادهم الطاهرة ليكون معبرا للجزائر ولشعبها إلى الحرية والاستقلال.

تعد هذه السلسلة مساهمة من وزارة المجاهدين في بناء الذاكرة الجماعية وإثرائها، تعزيزا للجهود التي ما فتئت الدولة الجزائرية تبذلها من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، ودعم تواصل الأجيال وتلاحمها.

أرجو أن يجد الشباب الجزائري في هذه السلسلة ما يروي عطشه لمعرفة تاريخ بلاده وتضحيات شعبه خلال المقاومة والثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة هامة في تاريخه المجيد.

محمد الشريف عباس

وزير المجاهدين

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2009

ر . د . م . ك : 978-9961-884-43-0
الإيداع القانوني : 2009-5874

المتحف الوطني للمجاهد

ص .ب 168 – المدنية – الجزائر
الهاتف : 00.213.021 . 66. 92. 08 – 65 . 45. 06
الفاكس : 00.213.021 . 66 . 91 . 54

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

البريد الإلكتروني :Email: mnm@museenat-moudjahid.dz

الشهيد

لزهر شريط

1957 - 1914

عَـادَتْ سعـاد مَـسَـاءَ أحَـد الأيَّـامِ من الْمُؤَسَّسَة التي تُزَاولُ فيها الدِّرَاسَةَ، فوَجَدَتْ أبَاها يَرْتَشفُ قَهْوَةً، ويَتَصَفَّحُ أوْرَاقَ إحْدَى الجَرَائِد اليَوْمِيَّة، فاقْتَرَبَتْ منه، وطَبَعَتْ قُبْلَةَ احْتِرَامٍ وتَقْدِيرٍ على جبهته، ثمّ قَالَتْ له:

لقد كَلَّفَتْنا أسْتَاذَةُ مَادَّة التَّاريخ بإعْدَاد بَحْثٍ عن شَهيدٍ من شُهَدَاءِ ثَوْرَة التَّحْرير بِمُنَاسَبَة إحْياءِ يَوْمِ الشَّهيدِ، فهل تُساعِدُني على ذلك؟

الأبُ: قد قَرَأتُ عن سيرَة الشَّهيد "لزهر شريط" وأعْجَبْتُ بقُوَّة شَخْصيَّته ورَغْبَته الشَّديدَة في الجِهَادِ مِنْ أجْلِ تَحْرِيرِ الْجَزَائِرِ.

فَرِحَتْ سعاد بما قَالَ أبُوها، وانْتَظَرَتْ

عَوْدَةَ جَدّها من المَسْجد لتَطْلُبَ منه ما طَلَبَتْه من أبيهَا. ولَمَّا أخْبَرَتْه برَغْبَتِها رَحَّبَ بالفِكْرَةِ، وقَالَ:

إنّ "لزهر شريط" من أصْدقَاء الطّفولَة، ومن رفَاقِ السِّلاَحِ، وهُوَ شَخْصيَّةٌ تاريخيَّةٌ مَشْهورَةٌ في تَاريخِ ثَوْرَةِ التَّحْريرِ المَجيدَة.

سعاد: أريدُ أنْ تُحَدّثَني عن نَشْأته.

الجَدّ: وُلدَ لزهر شريط سنة 1914 بقَرْيَة "ثازْبَنْتْ" الوَاقعَة ببَلَديّة "بيرْ مْقَدّمْ" بولاَيَة تبسة حاليّا، مع بدايَة الحَرْب العالَميّة الأولَى، حَيْثُ نَشَأ وَسَطَ أسْرَةٍ مَيْسُورَةٍ، بين عَدَد من الإخْوَة والأخَوَات (07)، ولّما اشْتَدَّ عُودُهُ سَاعَدَ أبَاهُ على مُمَارَسَة الأعْمال الفِلاحيَّةِ وتَرْبيَةِ المَوَاشي. ونَظَرًا لذكَائه

وحَيَويَّته تَركَ له وَالِدُهُ حُرِّيَّةَ التَّصَرُّفِ في أمْوالِه.

ولَمَّا بَلَغَ سِنَّ الخِدْمَةِ العَسْكَرِيَّةِ الإجْبَارِيَّةِ اسْتُدْعِيَ لأدائِها في صُفوفِ الجَيْشِ الفَرَنْسِي، فتَهَرَّبَ منها، غَيْرَ أنّ السُّلُطاتِ الاسْتِعمارِيَّةَ أصَرَّتْ على تَجْنيده فألقَتِ القَبْضَ عليه عَامَ 1936، وألْزَمَتْهُ بأدَائِها.

ولَمَّا أنْهَى الخِدْمَةَ العَسْكَرِيَّةَ مَارَسَ نَشَاطًا تجَاريّا في اسْتِيرَادِ الأقْمِشَةِ وبَيْعِ أسْلحَةِ الصَّيْدِ الَّتي كانَ يُهَرِّبُها من تونس نَحْوَ الجزائر، فلمّا تَوَسَّعَ نَشَاطُهُ التِّجَارِيُّ ضَمَّ إليه شَقِيقَهُ حَمْزَةَ ليُتَاجِرَا مَعًا.

وأثناء الحَرْبِ العَالَمِيَّةِ الثّانِيَةِ اسْتُدْعِيَ مَرَّةً ثَانِيَةً للمُشَاركَةِ فيها، وعندما الْتَحَقَ

بِالثُّكْنَة نُقِلَ إلى مَدينَة وَهْرَانَ، فلمّا عَلِمَ أنّه سَيُنْقَلُ إلى فَرنسا لِلمُشَاركَة في الحَرْبِ ضدَّ ألمانيا النَّازِيَّةِ فرَّ من الثُّكْنَةِ، ورَجَعَ إلى مَسْقَطِ رَأسِه.

سعاد: ماذا فَعَلَتْ معه السُّلْطَةُ العَسْكَرِيَّةُ الفَرَنْسِيَّةُ؟

الجَدُّ: بَحَثَتْ عنه لتَرُدَّهُ إلى الثُّكْنَة التي فرَّ منها، فلمّا عَجَزَتْ عن إلْقَاء القَبْضِ عليه مَارَسَتِ الضُّغُوطَ على أهْلِه لِيُسَلِّمُوهُ إلَيْهَا.

سعاد: كيف ضَغَطَتْ عليهم؟

الجَدُّ: هَدَّدَتْ وَالِدَهُ بالسِّجْنِ، وتَجْنِيدِ أخِيه حَمْزَةَ بَدَلاً عنه.

سعاد: إنّه مَوْقِفٌ صَعْبٌ، فهل سَلَّم

"لزهر شريط" نَفْسَهُ؟

الجَدُّ: أجَلْ، وخَوْفًا من العِقَاب حَاوَلَ تَبْرِيرَ فرَارِه من الثُّكْنَة بتَقْديمِ رِسَالَةٍ لرجَالِ الجَنْدَرْمَةِ بَيَّنَ فيهَا أنَّهُ رَجَعَ إلى مَسْقَطِ رَأسه لتَقْديمِ العَزَاء لأقَاربه الذين تُوُفِّيَ عَدَدٌ منهم أثْنَاءَ وُجُودِهِ في ثُكْنَةِ وَهْرَانَ.

سعاد: هل قَبِلَتِ السُّلْطَةُ العَسْكَرِيَّةُ هذا التَّبْرِيرَ؟

الجَدُّ: لا، بل عَاقَبَتْهُ بالحَبْسِ مُدَّةَ أرْبَعِينَ يَوْمًا غَيْرَ نافِذَةٍ. ثُمَّ قَرَّرَتْ نَقْلَهُ إِلَى فَرنسا.

الأبُ: لقد قَرأتُ عنه أنّه شَارَكَ في عَمَليَّةٍ تَخْرِيبيَّةٍ دَاخلَ الثُّكْنَة، أثناء وُجُوده بفَرَنْسا؛ تَمَثَّلَتْ في إضْرَامِ النَّار دَاخلَ مُسْتَوْدَعٍ للذَّخِيرَةِ الحَرْبِيَّةِ، وتَعَرَّضَ للحَبْسِ

بسَبَبِ ذلك، وحُرِمَ من أيَّةِ إجَازَةٍ طَوَالَ المُدَّةِ التي قَضَاها هناك.

سعاد: متى رَجَعَ إلى الجزائر؟

الأبُ: عَادَ بَعْدَ انْتِهاءِ الحَرْبِ العَالَميَّةِ الثَّانِيَةِ عَامَ 1945.

سعاد: مَا هُوَ النَّشَاطُ الذي مَارَسَهُ هذه المَرَّةَ؟

الأبُ: عَادَ إلى النَّشَاطِ الذي مَارَسَهُ من قَبْلُ مع أخيه حَمْزَةَ. وفي هذه الفَتْرَةِ تَوَسَّعَ نَشَاطُهُ من خلاَلِ تَكْوينِ شَبَكَةٍ من المُهَرِّبِينَ شَارَكَ فِيهَا تُونِسِيُّونَ وَلِيبِيُّونَ.

سعاد: كيف تَمَكَّنُوا منْ تَخَطِّي رِجَالِ الجَمَارِكِ الذين يَحْرُسُونَ الحُدُودَ؟

الأبُ: اسْتَعْمَلُوا مَعَهُمْ كُلَّ الوَسَائِلِ والحِيَلِ لشِرَاءِ ذِمَمِهم؛ بالرَّشْوَةِ وغَيْرِها وفي بَعْضِ الأحْيَانِ اضْطُرُّوا إلى اسْتِعْمالِ السِّلاَحِ معهم.

سعاد: قُلْتَ لي في بِدَايَةِ الحَديث، إنّه شَارَكَ في الجِهَادِ خَارِجَ الجزائر وداخِلَها؛ فكيف ذلك؟

الأب: كَانَتْ له قَرَابَةٌ مع الشَّيْخِ "العربي التبسّي"، وكَثيراً ما كان يَحْضُرُ دُرُوسَهُ الدّينيَّةَ والتَّرْبَويَّةَ والوَطَنيَّةَ، ممَّا جَعَلَهُ يَتَأثَّرُ كَثيراً بفكْرَةِ الجِهَادِ في سَبيلِ اللَّه. فلمّا أعْلَنَ الجِهَادُ في فلسطين عَامَ 1948 قَامَ بعدَّةِ مُحَاوَلاَتٍ للوُصُولِ إليها، ولَكنْ لعدَّةِ عَرَاقِيلَ وتَوَقُّفِ الجِهَادِ هُنَاكَ، عَادَ شريط إِلَى

الجزائـــرِ دون المُشَـاركَةِ فـيـمـا كـان يُـمَنّي نَفْسَهُ بِه.

سعاد: مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ عَوْدَتِه؟

الأبُ: عَـادَ إلى نَـشَـاطه الـتِّـجَـاري، فـلـمّا سَـمِعَ بِـبَـدْء المُـقَـاوَمَـة في تُـونس عَـامَ 1953 تَـرَكَ تـجَارَتَهُ وفَـارَقَ أَهْلَهُ من أجْلِ المُشَـاركَةِ فِيهَا إِلَى جَانِبِ إِخْوَانِهِ التّونسيّينَ.

الْـتحق "لزهر شريط" بـالمُقَـاوَمَة الـتّونسيّة في صَيْف 1954 قَبْلَ انْدلاعِ الثَّوْرَة الجزائريّة المُبَاركَة، وسَاعَدَ رِجَالَ المُقَاوَمَةِ عـلى اقْـتِنَاء السِّلاَح.

تَذكَّرَ الجَـدُّ حَادثَـةً وَقَـعَتْ لِـلَـزْهَرٍ شْرَيَطْ عندما الْتَحَقَ بالمُقَاوَمَةِ التّونسيّة، فقَالَ:

في يَـوْمٍ من الأيَّـامِ رَجَعَ مع بَعْضِ رِجَالِ الْمُقَاوَمَةِ لِزِيَارَةِ أَهْلِه وذَوِيه، وأَثْنَاءَ وُجُودِه في مَـنْـزِلِ أَحَـدِ أَقَـارِبِـه أَخْـبِـرَ بـأنّ رِجَـالَ الجَنْدَرْمَةِ قَادِمُونَ نَحْوَهُ، فَما كان منه إلاّ أنْ أَطْلَقَ عليهم النَّارَ، ولاَذَ بالفِرَارِ نَحْوَ تُونِسَ.

سـعـاد: هل قَدِمَ رِجَالُ الجَنْدَرْمَةِ لإلْقَاءِ القَبْضِ عليه؟

الجَـدُّ: لا، بل قَـدِمُـوا من أجْلِ إجْـرَاءِ تَحْقِيقٍ حول خُصُومَةٍ وَقَعَتْ بين عَائِلَتَيْن فِي الجِهَةِ.

سـعـاد: كـيف كـان رَدُّ الـسُّـلُـطَـاتِ الاسْتِعْمَارِيَّةِ على هذه الحَادِثَة؟

الجَـدُّ: فـي الـيَـوْمِ الْمُـوَالِي رَجَعَ رِجَـالُ الجَنْدَرْمَـةِ مع قُـوَّةٍ عَسْكَرِيَّـةٍ كَبِيرَةٍ لإجْرَاءِ

تَحْقِيقٍ، وألْقَوْا القَبْضَ على صَاحبِ المَنْزِلِ الذي فَرَّ منه لزهر، وزَجُّوا به في السِّجْنِ.

بعد تَدَخُّلِ الجَدِّ عَادَ الأبُ إلى مُوَاصَلَةِ حَدِيثِهِ عن الشَّهِيدِ، فَقَالَ:

رَجَعَ لَزْهَرُ إلَى تُونسَ رَغْبَةً في الجِهَاد، ولكنْ لمْ يَمُرَّ وَقْتٌ طَوِيلٌ حَتَّى انْدَلَعَتْ ثَوْرَةُ التَّحْرِيرِ المُبَارَكَة في الجَزَائِر. وَلَمَّا اتَّفَقَت القِيَادَةُ السِّيَاسِيَّةُ في تونس مع الاسْتِعْمَارِ الفَرنسيِّ على الاسْتقْلال الدَّاخلي طُلِبَ من رِجَالِ المُقَاوَمَة تَسْلِيمُ أسْلِحَتِهِمْ، وَسُلِّمَتْ لَهُمْ شَهَادَاتٌ شَرَفِيَّةٌ مع مَبْلَغٍ مَالِيٍّ، لكنْ "لزهر شريط" لمْ يُسَلِّمْ كلَّ السِّلاَحِ الذي كان في حَوْزَتِهِ احْتِسَابًا لاِسْتِعْمَالِهِ في ثَوْرَةِ الجزائر.

سعاد: مَاذَا كَانَ دَوْرُهُ فِي ثَـوْرَةِ التَّحْرِيرِ الجَزَائِرِيَّــةِ؟

الأبُ: قَامَ بدَوْرٍ كَبِيرٍ فِي نَشْرِ الوَعْيِ بين السُّكَّانِ رغم أَنّه كان رَجُلاً أمِّيّا، ولمْ يَدَّخِرْ أيَّ جُهْدٍ لدَعْمِ صُفوفِ المجاهدينَ بالرِّجالِ والسّلاحِ الذي كان قد خَزَّنَهُ في مَخَابِئَ عندما كان يُتَاجِرُ فيه. كَمَا دَلَّ قَادَةَ الثَّوْرَةِ في الأوراس على السّلاحِ الذي بَاعَهُ للبَدْوِ الرُّحَّلِ لحِمَايَةِ أمْوَالِهم وأعْرَاضِهم من اللُّصوصِ وقُطَّاعِ الطُّرُقِ، فاسْتُرْجِعَ منْهم لفَائدَةِ الثَّوْرَةِ. كما شَارَكَ أيْضًا فِي تَخْرِيبِ مُنْشَآتِ العَدُوّ وأمْلاكِ المُعَمّرينَ ونَصْبِ الكَمَائنِ لَقُوَّاتِ العَدُوّ وأَعْوَانِه، وحَقَّقَ فيها عدَّةَ انْتِصاراتٍ جَعَلَتْ صِيتَهُ يَذيعُ بين السُّكَّانِ، لا سِيَّمَا بَعْدَ أنْ تَمَكَّنَ مِنْ إِلْحَاقِ

العَديد منَ المُجَنَّدينَ المَغَاربَة في اللَّفيف الأجْنَبيّ الذي كان يُقَاتلُ إلى جَانبِ فَرنسا بِجَيشِ التَّحْرِيرِ الوَطَني.

إنَّ هَذه المُبَادَرَةَ جَعَلَتْ قيَادَةَ مَنْطقَة الأوراس تُعَين لَزْهر شريط مَسْؤُولاً عن نَاحيَة "أمِّ الكَمَاكمْ" في أفريل 1955، حَيْثُ قَامَ بنَصْب العَديد منَ الكَمَائن في النَّاحيَة تُوِّجَتْ بمَعْرَكَة "أمِّ الكَمَاكم" بقيَادَة شيهاني بشير، التي تُعَدُّ مُقَدّمَةً لمَعْرَكَة الجُرْف ...

سعاد: هذا يَعْني أنّه حَضَرَ هذه المَعْرَكَةَ؟

الأبُ: لا، لمْ يُشَارِكْ فيها؛ لأنّه قُبَيْلَ المَعْرَكَة بزَمَنٍ يَسيرٍ عَقَدَ شيهاني بشير اجْتمَاعًا حَضَرَهُ لزهر شريط، وأسْفَرَ الاجْتمَاعُ عن تَعْيينه مَسْؤولاً عن نَاحيَة

"الجبل الأبيض" و "بئر العاتر". وفَوْرَ انْتِهَاءِ الاجْتِمَاعِ الْتَحَقَ بِالنَّاحِيَةِ الَّتِي عُيِّنَ فِيهَا، وَأَثْنَاءَ ذَهَابِه وَقَعَتْ بين مَجْمُوعَته وقُوَّات العَدُوّ مُوَاجَهَةٌ، فَبَعَثَ من يُخْبِرُ من بَقِيَ في مَكَانِ الاجْتِمَاعِ بأنَّ قُوَّات العَدُوّ تُحَاصِرُهم، غير أنّهم لم يَتَمَكَّنُوا من فَكّ الحِصَارِ المَضْرُوبِ عليهم، فَاحْتَمَوْا بجَبَلِ الجُرْفِ الذي وَقَعَتْ فيه المَعْرَكَةُ.

تَدَخَّلَ الجَدُّ مَرَّةً أخْرَى للحَدِيثِ عن بُطُولاَتِ الشَّهيدِ، فَقَالَ:

عندما كان مَسْؤولاً بالجَبَلِ الأبْيَضِ وَقَعَتْ مُوَاجَهَةٌ بين قُوَّات العَدُوّ ومَجْمُوعَةٍ من جُنُودِ جَيْشِ التَّحْرِيرِ، شَارَكَتْ فيها الطَّائِرَاتُ. كان "لزهر شريط" يَوْمَئِذٍ خَارِجَ

مَيْدَانِ المَعْرَكَة، ولكنَّهُ لمْ تَطِبْ نَفْسُهُ بِتَرْكِ إِخْوَانِه يُواجِهونَ العَدُوَّ وَحْدَهم، فَشَرَعَ في إِطْلاَقِ النَّارِ على الطَّائِرَاتِ التي تُحَلِّقُ فَوْقَهُ، ولكنّه لمْ يَكْتَفِ بذلك، بل قَرَّرَ دُخُولَ أَرْضِ المَعْرَكَةِ رَغْمَ الخُطُورَةِ التي كانت تُحْدِقُ به، واسْتَطَاعَ بصُعوبَةٍ كَبيرَةٍ فَكَّ الحِصَارِ عن إِخْوَانه، بِفَضْلِ اخْتِيَارِه مَجْمُوعَةً من الرُّمَاةِ المَهَرَةِ الذين تَقَدَّمُوا معه.

بَعْدَ تَدَخُّلِ الجَدِّ عَادَ الأبُ لِمُوَاصَلَةِ حَدِيثِهِ فَقَالَ:

بَعْدَ مُؤْتَمَرِ الصُّومَام في 20 أوت 1956 تَوَلَّى لزهر قِيَادَةَ المَنْطَقَةِ السَّادِسَةِ من الوِلاَيَةِ الأولَى (الأوْرَاسْ)، وفي تلك الفَتْرَةِ تَعَرَّضَ لِحَادِثٍ فَقَدَ بسَبَبِهِ إِحْدَى عَيْنَيْه.

وخلاَلَ شَـهْـرِ جـوان 1957 أذيعَ خَـبَـرُ اسْتِشْهَاده على الحُدود الجَزَائريَّة التّونسيّة مع بَعْض رِفَاقه في الكَفَاحِ المُسَلَّحِ، فأحْدَثَ هذا الخَبَرُ المَشْؤُومُ صَدْمَةً عَنِيفَةً؛ هَزَّتْ كلَّ من عَرَفَهُ من الأعْمَاق.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار